Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 26 May. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

▪ احمد المهنا

مشكلتنا مع "العقل"

لا يوجد شيء سيء إلا ويخرج منه شيء جيد. فالظلم يعلم الناس محبة العدل. العبودية تبعث الأشواق للإنعتاق. النظام يفتقد عند الفوضى. ويلات التعصب تضطر الناس الى البحث عن التسامح.

لابد ان كل انسان "عاقل" يفكر بهذه الطريقة. فكيف له أن يفضل الحرب على السلم؟ أو الكراهية على المحبة؟ أو الاستبداد على الحرية؟ أو الشر على الخير؟ ولكن من هو هذا الانسان العاقل الذي لا نشك في سلامة خياراته؟

هذا هو السؤال. واعتقد جازما أنه سؤال الأسئلة في بلد مثل العراق. فقد وهبنا التاريخ والجغرافيا موارد تجعل منا واحدا من أغنى بلدان العالم. ورغم ذلك فشعبنا فقير خلال معظم العهود. هذه اهانة. الإهانة الأخرى هي الاستبداد. ولنا مع هذه "القارعة" أيضا تاريخ. والاستبداد كله سيء، ولا عذر له. ولكنني قد أفهم - وأفهم هذه غير أبرر- رجلا استبد "بذراعه". بمعنى انه وصل الى الحكم بانقلاب عسكري، واستولى على السلطان بمغامرة كان يمكن أن تودي بحياته. وبالتالي يستحيل ان لا يستبد أو أن يفرط بالسلطة الا على جثمانه.

ولكن لماذا يستبد رجل جاء الى الحكم بقطار أميركي؟ كل حكومات ما بعد ٢٠٠٣ جاءت نتيجة الغزو الأميركي. والانتخابات كذلك تمت برعاية أميركية. يجب تذكر ذلك دائما. ان عجزنا عن اسقاط صدام، وقيام الولايات المتحدة بالمهمة بدلا منا، ينبغي أن يعلم ساستنا التواضع. وينبغي أن يعلمهم الخجل. ومن هذه الحقيقة علينا أيضا كشعب أن نتعلم التواضع والخجل. صحيح ان هاتين الصفتين مطلبان ضروريان في كل وقت لدى الساسة خصوصا والناس عموما. ولكنهما مفروضتان في بعض الظروف أكثر من بعضها الآخر.

هنا ايضا، ومثلما وهبنا التاريخ والطبيعة موارد هائلة، أعطانا الغزو الأميركي هبة جاهزة هي اسقاط الاستبداد. هنا كانت "الحرية" في متناول أيدينا. وبهبات الحرية والطبيعة والتاريخ كان من المفترض ان نصنع العجائب لأنفسنا وبلدنا.

لماذا لم يتحقق ذلك؟ بل لماذا استمر الفقر والاستبداد؟ الأسباب كثيرة ولكن خلاصتها هي اساءة استخدام الموارد. من المسؤول عن هذه الاساءة؟ انه "العقل". عقل الذين تولوا مسؤولية حكم العراق، وعقل قيادات "العملية السياسية" المنتجة لهذا الحكم. فلنعترف اذن ان لدينا مشكلة مع "العقل".

ونحن جميعا نتفق على ان العقل هو هبة الله العظمى لبني البشر. كما نتفق جميعا على ان العقل لا يعمل دائما بأحسن الطرق، ولا يعمل دائما بأسوأ الطرق، كما لا يعمل اطلاقا في بعض الأحيان. ان سلالة الطغيان تعمل بأسوأ الطرق. وعلى العكس منها تفعل سلالة الحرية. أما العقول المعبأة بأي أفكار فليست عقولا شغالة على الاطلاق. انها معبأة: أي مثل أكياس فارغة وجاء من ملأها بالأشياء.

وكل العقول قاصرة أو عاطلة عن العمل، اذا لم تعمل انطلاقا من معرفة تعبت على تكوينها بنفسها، واختبرت بواسطتها الصح والخطأ من الأفعال والأفكار، والخير والشر من القيم، دون ضغط أو توجيه من افراد آخرين، أو مؤسسات أخرى. وقد اعتدنا على موجات تفاؤل بعد سقوط كل مستبد، تعقبها موجات تشاؤم. هذه الاسطوانة ستبقى دائرة اذا لم نحسم مشكلتنا مع العقل، اذا لم يتنور العقل، واذا لم يولد تغيير حقيقي في اسلوب التفكير.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

بضاعة محافظ بغداد الفاسدة

الحاكم بأمر الله صلاح عبد الرزاق والي مدينة بغداد يشتمنا ويحذرنا من الخوض في مسائل تتعلق بالفساد.

يقول أيضا إن (المدى) مؤسسة للرذيلة والخمور وإنها تسعى لإجهاض المشروع الثوري الذي يقوده سيادته في الاستيلاء على كل مشاريع المحافظة.

السيد صلاح عبد الرزاق يحذرنا في الوقت الذي أكد مجلس محافظة بغداد أن المحافظ متورط بقضايا فساد ارتكبها وهدره لأموال الشعب وذلك تمهيدا لإقالته.

لكن يبدو أن المحافظ، قرر السكوت عن اتهامات مجلس المحافظة، فراح يتحدث عن المؤامرة التي تقودها مؤسسة المدى لتخريب المجتمع من خلال موقفها المعادي للإسلاميين كما صور له خياله، وبهذا يكشف المحافظ ان بضاعته التي يريد تسويقها للناس بضاعة قديمة لا سوق لها .. فالمعركة التي تخوضها المدى مع المحافظ لم تكن، لأن السيد المحافظ يخاف الله ويسهر على مصالح العباد ويبث قيم التسامح والمحبة، وان القصة ليست صراعا بين الإسلام الذي يتوهم المحافظ انه يمثله وبين العلمانيين واللبراليين، ولا اعتقد أن الناس يمكن إيهامها بان السيد المحافظ يذود عن حياض الدين ضد الأشرار الذين يتربصون به، بينما الوقائع تقول إن المعركة ضد منطق الفساد وإعلاء المصلحة الشخصية على مصالح الناس وضد سرقة أموال الشعب وضد تقريب الأحباب والأقارب وهي قيم يرفضها ديننا الإسلامي الحنيف وكل الأديان السماوية التي جاءت من اجل ترسيخ قيم العدل والخير والمحبة.

حديث الولي الصالح صلاح عبد الرزاق عن الوطنية وعن الحرية التي وفرها لنا نحن المشعوذين أشبه بشعارات عفا عليها الزمن، حيث يسعى البعض في محاولة لتعويض فشله في تقديم الخدمات للناس، أن يخدعهم بخطاب التدليس الأخلاقي باسم الدين وبخطاب التدليس السياسي باسم الطائفية، من قبل ساسة لا يزالون يكافحون من أجل التواجد في الصورة، حتى لو اعتمدت دعواتهم خطابا تحريضيا بديلا عن مشروع سياسي قابل للجدل اتفاقا أو اختلافا.

لم أكن أتصور أن صبر العراقيين سينتهي به الحال إلى أن تتحكم به شخصيات على شاكلة محافظ بغداد ممن سرقوا أحلام الناس وآمالهم بمجتمع يصبح الأمن فيه حقيقة ملموسة، يزدهر فيه العمران والحياة والعمل، مجتمع الحرية فيه مصانة والقانون سائد والقضاء قوي ومستقل والحدود آمنة والبطالة من أنباء الماضي والعلاج متوفر للفقراء قبل الأغنياء والمتسولين قد غادروا هذه المهنة لحياة كريمة.

لم يكن يتصور أهالي بغداد أن محافظهم يتهيأ للاستجواب عن ملفات الفساد وهدر المال العام ونقص الخدمات، بخطابات وشعارات تدعو الناس إلى الالتزام بالأخلاق والحشمة وكأنهم يعيشون عصور الجاهلية، فلا يهم بالنسبة للسيد المحافظ أن تسرق أموال المشاريع ولا يهم أن تتحول بغداد إلى مكب للنفايات، ولا يهم أن يستولى المحافظ على منطقة سكنية بأكملها ويغلقها بوجه أهلها، بل المهم أن يشاهد اهالي بغداد يلتزمون طريق الهداية، وبوصايا القائد صلاح عبد الرزاق حفظه الله ورعاه.

أعرف أن المصيبة فادحة، وأن الخراب فوق الاحتمال، لكن علينا أن نعمل على استعادة بغداد من أولئك الذين خنقوها وحشروها في بوابة العجز وقلة الحيلة، وأغلقوا كل النوافذ المطلة على أحلام التغيير والنهوض من جديد.

علينا أن نتوحد جميعا كي ننتشل بغداد من تحت أنقاض سياسات بليدة لمجموعة من المغامرين تعاملوا معها باعتبارها شركة خاصة أو مؤسسة عائلية، يمصون دمها ويجففون خيرها كل يوم، ويحجبون شمسها عن أبنائها.

وأكرر أن اللحظة سانحة للمجتمع العراقي المدني لكي يستعيد روحه التي أزهقها بارونات الحملة الإيمانية بدءا من "قائد الحفرة" وانتهاء بالملا صلاح عبد الرزاق،

اليوم يحاول أنصار هذا الفكر تضليل الناس وتشتيت الانتباه عن القضية الأساسية، وهي مدنية الدولة، ليشغلوا وسائل الإعلام بحكايات وروايات من الخيال.

لم تعد القضية بالنسبة لنا تتعلق بشتائم صلاح عبد الرزاق واتهاماته، وإنما في تحصين الدستور والقانون والحفاظ على الدولة واستقرارها.

فمتى تفيقون يا دعاة دولة الفساد والمحسوبية فقد جعلتم أيامنا سوداء؟ أفقرتمونا، وحرقتم قلوبنا على وطننا وتاريخنا!

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

د.جمال العتابي

أحمد خلف

■ مدير دائرة الفنون التشكيلية **د.جمال العتابي** أكد أن الدائرة ستقيم معرضها السنوي الكبير تحت شعار (فن العراق المعاصر) يوم الاثنين القادم بمشاركة نخبة كبيرة من الفنانين التشكيليين العراقيين ممن لهم حضور على الساحة التشكيلية العراقية، وقال العتابي: إن عدد المشاركين في معرض الفن التشكيلي وصل إلى (٣٠٠) فنان وفنانة من الرواد وما بعد الرواد وجيل الشباب ولكافة الأساليب والمدارس التشكيلية في مجالات الرسم والنحت والسيراميك.

■ الروائي **أحمد خلف** يقيم له نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين جلسة مفتوحة وذلك في الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم السبت ٢٦ /٥/ ٢٠١٢.

■ المخرج **إبراهيم حنون**، يستعد لعرض عمله المسرحي الجديد (حروب المستلهم من حروب كوسوفو، مشيرا إلى أنه يفتح ملفات الواقع العراقي بعد أحداث عام ٢٠٠٣ بأسلوب مختلف. وقال حنون: إن العمل مأخوذ من حروب كوسوفو وأعده الفنان سعد محسن وجعله يتناسب والمتغيرات الكبرى الحاصلة في الشارع العراقي، ومن المؤمل عرضه في منتصف حزيران المقبل.

يوسف أبو الفوز و(كوابيس هلسنكي) في بيت (المدى)

أقيم في بيت المدى للثقافة والفنون بشارع المتنبي صباح أمس الجمعة حفل توقيع رواية (كوابيس هلسنكي) للكاتب يوسف أبو الفوز. وتحدث أبو الفوز في بداية الحفل عن حياته في مدينة السماوة التي ولد فيها، وعن رحلته في الكتابة وهروبه من السماوة إلى الكويت والتحاقه بالكفاح المسلح في كردستان، كما تحدث عن منجزه على صعيد الرواية والقصة والكتابة السياسية والعمل السياسي. قدم للفعالية الروائي حميد الربيعي.

جانب من الحضور

□ بغداد/ نورا خالد..... تصوير/ محمود رؤوف

الناقد بشير حاجم كان أول المتحدثين عن رواية (كوابيس هلسنكي) إذ أشار إلى أن ما يميز رواية يوسف ابو الفوز هو تماسك ثيمتها وبنيتها وتقنيتها، وأضاف حاجم: ثيمة (كوابيس هلسنكي) هي: الإسلام السياسي وبالأحرى المتأسلمون والتطرف الديني في أوربا وصلة ذلك بالإرهاب في فنلندا تحديداً. هذه الثيمة لكونها تدخل في الإيديولوجي السياسي تحتاج إلى بنية ذات جمالية فنية. ولأن البنية هذه هيمن عليها سارد كلي داخلي (بطل) لجأ الروائي المؤلف إلى تقنيات فذة: استثنائية غير اعتيادية كالاشتغال على التناوب والمزج بين الميتافيزيقي والفنطازيا والتوأمة بين السارد الكلي وصديقه الكاتب وسواها من التقنيات المناسبة مع بنية الرواية. رواية (كوابيس هلسنكي) ثيميا وبنيويا وتقنيا تطرح أسئلة وتثير قضايا. وهي في هذا وذاك تنفتح على الملتقي النخبوي ونظيره الشعوبي معا.. وهذا مجمل ما هو محسوب لها ولمؤلفها يوسف أبو الفوز.

أما الناقد عبد العزيز لازم فأكد من خلال حديثه على أن رواية (كوابيس هلسنكي) استقرت على الموازنة بين الاحتفاظ بالوقائع الصارمة وبين طرحها بوسائل الخيال والفنتازيا معززة بلقطات ايروسية لاستكمال الجانب الوقائعي في العمل.

وأضاف: حاولت الرواية وبنجاح واضح تقديم الجديد في مجالها كرواية سيرة ذاتية لكنها كأي مخلوق إبداعي حملت تناقضاتها الذاتية. فرغم طولها النسبي إلا أنها لم توفر المساحة الكافية للتنقيب السيكولوجي للشخصيات المهمة خاصة شخصية دكتور الرياضيات الإرهابي، فكان ممكنا مثلا الوصول إليه من قبل السارد وإجراء حوار فكري أو وجداني الغرض منه استكشاف دواخله وفضح الخلفية النفسية للإرهابي. أما شخصية الجنرال الفنلندي فقد خصص لها دورا هامشيا وكان ممكنا شحنه بالرمزية باعتباره ممثلا لقوى الأمن الأوربية واستخراج مدلولات تخدم الثيمة الرئيسية. من جهة أخرى واجهت شخصية بنت السارد حالة التبعية العائلية التي أذابت إمكانياتها المستقلة، فرغم ذكاء البنت وحساسيتها وفضولها المستحكم فإنها لم تقدم للرواية غير الزخرف الفني، وكان يمكن استغلال حداثة سنها وتحميلها مدلولات اكبر من ذلك تخص المصائر المتحولة للناس بعيدا عن الإرهاب والظلم البشري وهو ما ينسجم مع طبيعة الهموم التي عصفت بالكاتب (السارد)، وتابع: هبطت علينا تلك الرواية لتحتل مكانة مرموقة تستحقها بجدارة في حضيرة الأدب العراقي والعربي والعالمي . الاحتفاء يليق بـ (كوابيس هلسنكي) وبمن أبدعها.

وفي نهاية الحفل قدم أصدقاء أبو الفوز له باقتي ورد احتفاءً وتقديرا.

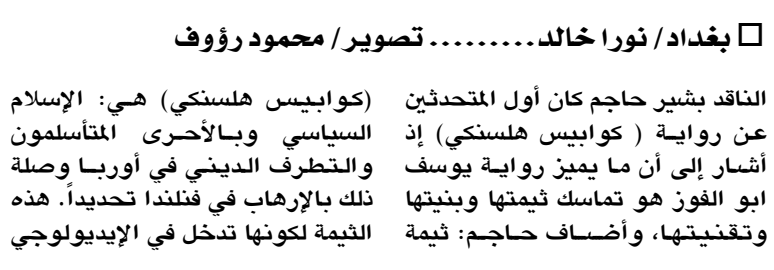

المحتفى به لحظة توقيعه الكتاب

عبد العزيز لازم

بشير حاجم

سيرين عبدالنور تحصل على أعلى أجر في تاريخ الدراما اللبنانية

حصلت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور على أجر قدره ٢٥٠ ألف دولار أمريكي مقابل بطولة مسلسل (روبي) الذي يعرض حاليا على عدد من الفضائيات العربية. بهذا الأجر تكون سيرين عبد النور هي الممثلة اللبنانية الأعلى أجراً في تاريخ الدراما اللبنانية. الفنانة اللبنانية تجسّد في المسلسل دور فتاة فقيرة تحاول الوصول إلى الثراء من خلال الإيقاع بشاب مصري والزواج منه رغم ارتباطها بعلاقة حب مع طبيب سوري.

جنيفر لوبيز في دبي

أعلنت مدينة دبي الإماراتية اعتزامها تنظيم حفل موسيقي ضخم تحييه النجمة العالمية جنيفر لوبيز في شهر تشرين الثاني المقبل.

وقالت مؤسسة دبي للفعاليات والترويج التجاري، إن لوبيز سوف تحيي حفلها بالإمارات، في إطار جولة عالمية تقوم بها تحمل اسم (دانس أجين) وهو الأول للفنانة العالمية في منطقة الشرق الأوسط.

وستقابل النجمة العالمية جمهورها في دبي بمجموعة من إبداعاتها مثل أغنيتها الحديثة (أون ذا فلور) التي احتلت المرتبة الأولى عالميا، إلى جانب عدد من أشهر الأغاني التي أدتها عبر مسيرتها الفنية التي تشمل ٧ ألبومات مسجلة و١١ أغنية تم إدراجها في قائمة أفضل ١٠ أغان أمريكية.